مقابلة للناطق الرسمي للمؤتمر الآشوري الموسّع مع مجلة "زندا"

السيّد آشور كيواركيس مترئساً المؤتمر الآشوري الموسّع

ما يلي هو المقابلة التي أجراها مراسل مجلة "زندا" أفرام بار يعقوب بتاريخ 07/كانون الثاني/2007 مع السيد آشور كيواركيس، عضو جبهة إنقاذ آشور المؤسسة حديثاً. السيد كيواركيس مقيم في لبنان، وهو الناطق الرسمي بإسم المؤتمر الآشوري الموسّع الذي انعقد في السويد – ستوكهولم ما بين 15 و 17 كانون الأول/2006 حيث تأسست الجبهة بموجب البيان الختامي للمؤتمر على الرابط التالي : http://assyrianconference.com/akhbar/1938.html

زندا : لقد شهدنا العديد من المؤتمرات خلال سنوات ولم تجد نفعاً، فبماذا يختلف مؤتمركم عن سوابقه ؟

أ.ك : يختلف هذا المؤتمر لأن الدعوات كانت واضحة وأهدافه كانت محددة بصراحة تامة، الهدف الأول هو الإعتراف بالشعب الآشوري كشعب العراق الأصيل، والثاني هو اعتبار الهوية الآشورية هوية جامعة لكافة أبناء الشعب الآشوري بدون أية أسماء طائفية في الدستور العراقي، والهدف الثالث هو العمل على تأسيس إقليم آشوري أسوة بغيرنا وتحت إسم "إقليم آشور"، وهذا يدل على جديّة المؤتمر. أمّا المؤتمرات الأخرى فقد فشلت لسببين رئيسيين: الأوّل هو الغموض فيما يخصّ طرح الهوية حيث كان المؤتمرون يناقشون ما هي هويتهم وما هي حقوقهم. لحسن الحظ، نحن نعرف ما هويتنا وما هي حقوقنا

ولذلك فإن نقاشاتنا كانت تسير بانسيابية تامة. والسبب الثاني لفشل المؤتمرات السابقة هو كون نتيجة تلك المؤتمرات كانت دائماً لجان متابعة، ولجان المتابعة معرّضة للفشل، أمّا الجبهة، فهي كيان سياسي يقوّي الروابط بين المؤسسات العاملة لنفس الهدف، وكل عضو في الجبهة سيكون ملزماً بالعمل بما يتوافق مع البيان الختامي للمؤتمر.

زندا : هل دعيتم كافة التنظيمات الآشورية ؟

أ.ك : نعم بالطبع، لقد دعينا الجميع بغض النظر عن الإسم الذي يعملون تحته وبغضّ النظر عن أيديولوجيّاتهم، فكلهم آشوريون ويجب دعوتهم إلى أي مؤتمر آشوري.

زندا : هل دعيتم الأحزاب الكلدانية ؟

أ.ك : نعم دعيناها باعتبارها أحزاباً آشورية تعمل تحت التسمية الكلدانية

زندا : في إحدى محاضراتك هنا في السويد سألوك عن حضور الحركة الديموقراطية الآشورية والمنظمة الديموقراطية الآشورية، وكان جوابك النفي، هلا تذكر لنا سبب عدم حضورهم ؟

أ.ك : لم تحضر لا المنظمة ولا الحركة لأسباب نجهلها، وحزب بيت نهرين لم يحضر وقد أرسل تمنياته بالتوفيق بدون ذكر الأسباب أيضاً، لآ أستطيع الإجابة على سؤالك وتستطيع طرحه على تلك الأطراف بالذات.

زندا : أنتم جبهة حديثة العهد وتتقصكم الماديات واللوبي المتمرّس والميليشيا في العراق من أجل النضال، كيف تقنعون الشعب الآشوري بوجوب مساندتكم ؟

أ.ك : لو كانت لدينا ميليشيا وأموال لما كنا بحاجة لمساندة الشعب الآشوري أصلاً، والميليشيا ليست هدفاً رئيسياً لدينا لأن نضال الجبهة سيكون نضالا سياسياً، ولكن المساندة تعتمد على الشعب الآشوري اليوم، وليس غيره. كل من يؤمن بأهداف الجبهة يجب أن يساندها، ولكن للأسف الموضة السياسية اليوم هي دعم هذا أو ذاك الحزب لمجرّد أنه قويّ وهذا خطأ كبير لأن الشعب يجب أن يدعم المحقّ وليس القويّ. وبالنسبة لعملنا هنا في السويد، فقد أقمنا العديد من المحاضرات حول المؤتمر وقمنا بتأسيس لجان دعم من أبناء كافة كنائس الشعب الآشوري وفي العديد من المدن كبداية، وهذه اللجان تتوسّع يوماً بعد يوم، وهذا ما سيحصل أيضاً في كافة الدول التي يتواجد فيها الشعب الآشوري.

زندا : هلا تذكر لنا أوّل إنجاز ستقوم به جبهة إنقاذ آشور في المستقبل القريب، إلى جانب عقد الإجتماعات وإصدار البيانات ؟

أ.ك : كما تعلمون نحن لا نزال في البداية، نحاول طرح الجبهة وجعل الآخرين ينضمون إليها. الخطوة الأولى هي طرح الجبهة لإفهام الشعب الآشوري ما هي أهدافنا وبأننا لسنا ضد أي تنظيم آشوري آخر، ولسنا في صدد مواجهة أي تنظيم كما نتمنى ألا يضع أي تنظيم العوائق في طريقنا. والخطوة الثانية هي الإتصال بأطراف غير آشورية في أي مكان من العالم، والخطوات الأخرى سيعرفها الشعب الآشوري في الوقت المناسب.

زندا : إذا ستعملون على توسيع الجبهة وتعريفها، ولكنك لم تذكر أي إنجاز ستقوم به هذه الجبهة على المدى القريب

أ.ك : نحن نعتقد أنه من الأهم طرح قضية آشورية في البداية، هذا ما لم تفعله بعض الأحزاب منذ عقود، ولذلك فقد جاء البيان الختامي لمؤتمرنا كمفاجأة كونه أوّل موقف شجاع يتمّ اتخاذه من قبل أحزاب آشورية من العراق والمهجر في آن، طبعاً لم نعتد في الحياة السياسية الآشورية قبل الآن على طرح ما هو مفيد.

زندا : وكيف ستواجهون واقع عدم تمثيلكم للأغلبية ؟

أ.ك : هذا شيئ طبيعي جداً، نعلم بأننا لا نمثل الأغلبية ولكننا نمثل القضيّة الآشورية، المطالب الحقّة، هذا ما نمثله. عملنا لن يكون فقط مع الآشوريين ولسنا مهتمين بالإنتخابات أو من حصل على الأكثرية أو الأقلية، ما يهمنا هو الحصول على قرارات، قرارات دولية وعراقية في الشأن الآشوري، والعالم لا ينظر اليوم إلى من يمثل الأغلبية بل إلى من يمثل المطالب الحقّة وهذا ما يهمّنا، أن نتعامل بشكل أساسي مع الرأي العام الدولي.

زندا : هناك من أبناء شعبنا من يفضّلون أن يُسَمّوا "سُريان" أو "كلدان"، ولا يقبلون بالإسم الآشوري، فكيف ستتعاملون مع ذلك ؟

أ.ك : لو كنت لأوافق مع التسميات المركبة لكنت سألت نفسي أولاً : ما هي الأهداف أو الطموحات القومية لدى من يرفضون هويتهم الآشورية ؟ على سبيل المثال، ما هي أهداف الآشوريين الذين يدعون بأنهم أبناء "قومية" كلدانية ؟ لم يطرحوا قضيتهم في العراق، ولم يطالبوا بشيء، ونفس الأمر بالنسبة للسريان في العراق. إذا على أي أساس سنساير هم في مسألة الهوية بحجة تحقيق أهداف لا يتفقون عليها أصلاً ؟ لهذا فشل مشروع التسمية المركبة وحتى أهدافه، إذن لقد فشلنا من ناحية الهوية لأننا أضعنا وقتنا مع من لا يهتمون بكل ما هو آشوري، أهدافاً وهوية، وهنا أنا لا أتحدّث عن أبناء الطائفتين السريانية والكلدانية بشكل عام، بل عن بعض الساسة من هاتين الكنيستين، الذين يحاولون خداع أبناء طوائفهم.

زندا : ولكن كيف ستقنعون الكلدان والسريان لأن يقبلوا بالإسم الآشوري ؟

أ.ك : لن نحاول إقناع أي آشوري حول الإسم الآشوري، ولن نناقش الهوية الآشورية مع أحد، ولكننا سنستمر بنشر الوعي قدر الإمكان. بعض الأحزاب، سواء في سوريا أو العراق، سايرت بعض البسطاء بالأسماء المركبة على أن "السريان والآشوريين" هم شعب واحد، أو "الكلدان والآشوريين" هم شعب واحد، وكأنها تقول بأن "الفرنسيين والكاثوليك" هم شعب واحد علماً بأن هناك فرنسيين كاثوليك، إذا لم تكن هناك حملات توعية، ولكني أؤكد لك بأن من يرفضون الإسم الآشوري، حين يفهمون بأننا نعمل من أجلهم ومن أجل من يقبل الإسم الآشوري في آن، عندها سيساندوننا. وفي النهاية سيفهمون بأنهم لا يستطيعون الإستمرار إذا لم يعملوا كآشوريين، وأبسط مثال على ذلك هو أننا شهدنا دائما أسماءً مركبة كـ "آشوري سرياني" أو "كلدو آشوري" ولكننا لم نشهد يوماً تسمية على شكل "كلدو سرياني" أو "سرياني كلداني" لأنهم يعلمون تماماً بأنهم فاشلون بدون الإسم الآشوري. وإن أعداء الأمة الآشوري سيدعمون كل من يبدل الإسم القومي الآشوري بالتسميات المذهبية، ولو أردنا حقيقة معرفة أسمنا القومي الحقيقي، علينا أن نتذكر إي إسم تمت محاربته من قبل أعدائنا ؟ أي إسم تمت محاربته من قبل نظام صدام وأي إسم تتم محاربته اليوم من قبل الأكراد ؟ إنه الإسم الآشوري حتماً. هكذا نستطيع استنتاج أي إسم هو الذي يمنحنا حقوقنا.

زندا : تعني بأن الإسم التاريخي الآشوري هو المفتاح لنيل حقوقنا في العراق، ولكن الأكراد نالوا الكثير رغم أنهم لا يحملون إسماً تاريخياً، إذا الإسم التاريخي ليس مهماً لنيل الحقوق، كما تقول

أ.ك : قد يكون للأكراد حقوق سياسيّة ولكنها حتماً ليست تاريخية وقد عرفوا كيف يستخدمونها، أما نحن لدينا الحقوق السياسيّة والتاريخيـة وقد أهملنا الإثنين.

زندا : إذا تعني بأننا نستطيع الحصول على كامل حقوقنا على أنها حقوق سياسيّة، والتاريخية ليست ذات أهمية ؟

أ.ك : كلاّ، الحقوق التاريخية مهمـة، ونحن تهمنا هويتنا الآشورية لأن القضية الآشورية هي قضيّة تاريخية، إن الأرض حيث الأكراد أسّسوا إقليمهم ليست أرضاً كردية، ولكن الأرض حيث نحاول نحن تأسيس إقليمنا هي أرض آشورية وهي آشور التاريخية حيث لا نزال كآشوريين محافظين على ثقافتنا الآشورية لغة وتقاليداً.

زندا : لقد قلت بأن الأسماء المركبة لم توصلنا إلى نتيجة، ولكن الكثير يقولون أيضاً بأن الإسم الآشوري لم يأت بنتيجة خلال المئة سنة الأخيرة.

أ.ك : كلاّ، فلو رجعنا إلى الحرب العالمية الأولى لوجدنا بأن الإسم الآشوري كان الوحيد آنذاك، حين عرفت قضيتنا في كافة أرجاء العالم، لقد قاتل أبناء كنيسة المشرق من أجل القضيـة الآشورية وكان هناك دعم من الكثير من مثقفي الكنيستين السريانية والكلدانية، ولكن هاتين الكنيستين، كمؤسسات، وقفتا ضدّ القضيـة الآشورية، ولا تزالان حتى اليوم، وأنا لست أتكلم من منطلق طائفي بل هذه وقائع تاريخية. إذا قبل الطروحات المسمّاة وحدويـة كانت لدينا قضية آشورية حتى العام 1947 حين طرحها البطريرك الراحل مار إيشاي شمعون خلال المؤتمر التأسيسي لمنظمة الأمم المتحدة في مدينة سان فرانسيسكو، وبعد هذه المرحلة بدأت بعض الأطراف بطرح أسماء جديدة، خصوصاً بعد السبعينات وبعد سقوط صدام حسين، حيث بدأت منازعة القضية الآشورية لأن المنظمات نفسها أضاعت وقتنا بتدليل بعض رجال الدين أو بعض المؤسسات الطائفية المتعصبة من أجل نيل المزيد من الأصوات في الإنتخابات و من أجل الدعم المادي، وفي النهاية تم إهمالهم من قبل رجال الدين نفسهم.

زندا : ولكن كيف سيعطينا الإسم حقوقنا ؟

أ.ك : المسألة ليس مسألة إسم بل مسألة هوية، وكما قلت سابقاً، قضيتنا مرتبطة بالتاريخ، نحن شعب أصيل ذو هويـة آشورية، لذلك علينا حماية آشوريـّتنا والحذر من تقسيمها أو إبرازها كهوية كنسيّة.

زندا : ما هو الأهم بنظركم ؟ الحصول على كامل حقوقنا في العراق أو الإتحاد تحت إسم واحد لأمتنا ؟

أ.ك : الإثنان مهمّان، ولا نستطيع الحصول على أية حقوق تحت تسمية مركبة، لأنه كما ترى بتنا نـُعرَف اليوم في العراق كمسيحيين عراقيين، لماذا ؟ لأننا لم نحترم هويتنا القومية الآشورية، لقد ابتكرنا الأسماء المركبة بوضع الإسم الآشوري إلى جانب التسميات الطائفية وفقاً لأجندا شخصية أو حزبية، الغير آشوريين ليسوا مجبرين على استعمال التسمية المركبة الطويلة لذلك فالغربيون على سبيل المثال يسموننا بكل بساطة "مسيحيين عراقيين"، وهكذا يتم التعامل معنا على أننا مجرّد أقلية دينية في العراق حين نستعمل التسميات المركبة، بينما ليس علينا أبدا طرح الإسم الآشوري إلى جانب تسميات طائفيـة، فالآشوريون هم أبناء كنيسة المشرق والكنيسة الكلدانية والسريانية، الذين يعيشون على الأراضي التي عاش فيها الآشوريون، والذين يمارسون الثقافة الآشورية، وربما هناك آشوريون من أديان أخرى، كما هناك غير آشوريين يتبعون كافة هذه الطوائف، فهنالك هنود من جميع هذه الطوائف، هؤلاء ليسوا آشوريين ولكنهم يتبعون هذه الطوائف، علينا أن نقبل بذلك لأنه التاريخ، فجرجس أسقف العرب تمّت رسامته للعرب المسيحيين في سوريا، وذلك على يد مار يعقوب النصيبيني في القرن الرابع الميلادي، إذا عندما نتكلم عن طوائف علينا الإبتعاد عن الإسم الآشوري.

زندا : لو كان بيدكم الإختيار ما بين الإسم الواحد بدون حقوق، أو الإسم المركب مع كامل الحقوق، فماذا كنتم ستختارون ؟

أ.ك : سؤالك ليس في محله، قبل أن تسأل هذا السؤال عليك أولا سماع من يطالب بالفدرالية ولو تحت الإسم المركب، ليفعلوها وعندها سنفاوض معهم لنقدم مطلباً واحداً للحكومة العراقية.

زندا : إذا بالنسبة لجبهة إنقاذ أشور، مسألة التسمية قابلة للتفاوض ؟

أ.ك : أنا أتحدّث عن المطالب، لا نقاش على الهوية الآشورية، ليطالبوا بالفدرالية أسوة بباقي الفئات في العراق ووفقاً للفدرالية المقررة في الدستور العراقي المركزي، وتحت التسمية المركبة لو أصرّوا، ونحن سنستمر بالمطالبة بنفس المطلب تحت الإسم الآشوري، وهكذا سيكون الجميع مطالبين بهدف مشترك، ولكننا حتى الآن لم نرَ أحدا يطالب بالفدرالية تحت الإسم المركب ... على أية حال، ماذا سيكون إسم الإقليم ؟ وأنا هنا أتحدث عن طرح المثلث الآشوري الذي يضمّ نوهدرا وما يُسمّى سهل نينوى، وهو موضوع أيضا غير قابل للنقاش.

زندا : ما رأيكم بالدستور الكردي ؟

أ.ك : لا علاقة لنا به ولا يعنينا لأننا لسنا جزءاً ممـّا يُسمّى شعب "كردستان"، لم أقرأه ولا يهمني ما أعطانا وما لم يعطينا، ما يجب أن نهتمّ له هو الدستور العراقي ومطالبنا يجب أن يتم طرحها فقط وفقط لدى الحكومة المركزية العراقية وفقا للقوانين الدولية باعتبار أننا شعب العراق الأصيل، نحن لسنا رعايا الأكراد ولا غيرهم.

زندا : ماذا تستطيع أن تخبرنا حول مستقبل الجبهة ؟

أ.ك : لا أستطيع قول شيء الآن لكننا بدأنا بالشكل الصحيح ولدينا اتصالات واسعة جداً مع غير الآشوريين كما مع المجتمع الآشوري، سواء في دول الغرب أم في الشرق الأوسط، كل شيء محضّر بشكل جيد وهناك الكثير من الأحزاب الغير آشورية اتصلت بنا وأعلنت دعمها الكامل لمطالبنا.

زندا : هل هي أحزاب عراقية ؟

أ.ك : نعم عراقية.

زندا : ألا تظنون بأنكم ستواجهون بعض العرب والأكراد ؟

أ.ك : نحن لسنا ضد العرب و لا الأكراد، ولا أحد، ولكننا ضد كل مشروع يحاول تغيير هوية الأرض الآشورية والشعب الآشوري، ونحن نعمل وفقاً لمبدأ المساواة، طالما هناك فيدرالية في العراق فيجب أن نكون متساوين ضمن العراق الواحد.

زندا : هلا تذكر أي من الأحزاب يدعم مطالبكم ؟

أ.ك : لاحقاً، في الوقت المناسب

زندا : لماذا لا تستطيع ذكر أسماء ؟

أ.ك : لأننا لم نبدأ بعد، لقد أعلنوا مساندتهم ولكن لم يحصل شيء حتى الآن، كوننا لا زلنا نعمل من أجل عقد اجتماع آخر لتوسيع الجبهة كما هو معلن في بياننا الختامي، وبعدها سنلتقي بكل من يساندنا، آشورياً أم غيره.

زندا : هل تشعرون بثقل العبء عليكم ؟

أ.ك : نعم بالطبع، ولكن العبء ليس بهذا الثقل، كون بنيان القضية الآشورية هو الضعيف بحدّ ذاته، هكذا تم بناء القضية لذلك نشعر اليوم بثقل الأعباء، لدينا أدمغة، أموال، وسائل شتى، ولكن المشكلة هي أن شعبنا لم يستعمل هذه القوة بعد، ولم ينظمها، ولكي تنظم شعبك وتقنعه بأن يساندك عليك أن تقنعه أولا بأنك تعمل لمستقبل أفضل له، وحتى الآن لم يفعل ذلك أي من أحزابنا، والقضية الآشورية أسيء فهمها لدى قسم كبير من الشعب الآشوري بحيث تحولت إلى قضية إنسانية، ومجرّد إرسال المساعدات للاجئين وبناء بعض المدارس حيث يتلقى أطفالنا ثقافة خطأ حول هويتهم وهوية أرضهم، وللأسف لا يزال الكثيرون فخورين بذلك. وقد عقدنا المؤتمر لنضع حداً لهذا على أن نعيد بناء العقيدة القومية الآشورية التي ستنهض بالعمل القومي الآشوري بعد عقود من الإنهزامية من قبل أحزابنا ومنظماتنا المتجذرة.

زندا : أنت تنتقد الأحزاب الآشورية رغم كونكم كجبهة حديثين على الساحة ولم تقوموا بأي إنجاز من أجل الشعب الآشوري، هل من الصواب انتقاد باقي الأحزاب في هذه الحال ؟

أ.ك : نعم هذا من الصواب، لأن فشل تلك الأحزاب هو أحد الأسباب الرئيسيّة لانعقاد مؤتمرنا، كنا نتمنى لو أن تلك الأحزاب قد عملت من أجل أهدافنا المذكورة وهكذا لما كان هناك داع لتأسيس منظمات جديدة. في المسيرة السياسية للشعوب المضطهدة هنالك عدة خطوات، الأولى هي طرح القضية، والثانية هي الدعم من الشعب والشعوب الصديقة. نحن الآن بدأنا بالخطوة الأولى كجبهة حديثة على الساحة ونشرنا طرحنا بعدّة لغات، وإذا كانت تلك الأحزاب رافضة لما أقوله عن فشلها في العمل للقضية الآشورية، فالسؤال هو : ما هي القضية الآشورية بالنسبة لهم إن لم تكن ما نطرحه نحن ؟

زندا : هناك بعض المجموعات التي تتهمكم بالبساطة واللاواقعية في طروحاتكم.

أ.ك : هذا يتعلق بثقافتهم القومية، وهم أحرار في كل ما يقولونه ولكن عليهم أن يعلموا بأننا نعمل من أجل الحقيقة، وهناك فرق كبير بين الواقع والحقيقة، فالحقيقة هي أن أرضنا آشور بينما الواقع أنها تسمّى الآن كردستان، والحقيقة هي أننا آشورين ولكننا نسمّى اليوم مسيحيين عراقيين، وأحيانا مسيحيي ما يسمّى كردستان، إذا لو استمرّينا بقبول الواقع فسنفشل. الحركات القومية تنشأ لتغيير الواقع الخطأ وليس الرضوخ له، وإذا كانت أحزابنا ستماشي الواقع فعندها لسنا بحاجة لها لأن الواقع موجود بها أو بدونها، لم نفهم حتى الآن ماذا تريد المجموعات التي تناولتها في سؤالك ... بعضهم يريدون ضم جنوب المثلث الآشوري إلى الإحتلال الكردي وهذه مهمة كردية، إنها خدمة للأكراد وليست قضية آشورية.

زندا : يقول البعض أنه من السهل عليكم طرح إقليم آشور لأنه لا وجود لكم كجبهة في العراق.

أ.ك : هذا خطأ لأن المؤتمر الآشوري العام يعمل اليوم في العراق ككيان سياسي آشوري مسجّل، وهو ممثل الجبهة هناك، وأود أن أقول لمن يطلقون هذا الكلام، بأن أحزابهم عندما تأسست لم يكن لديها الدعم الشعبي القوي وهذه حال جميع المؤسسات الساسية الحديثة. جبهتنا تضم الأحزاب التي لديها العقيدة اللازمة لتحقيق هدف كل آشوري، ومجدداً أقول، على الشعب دعم الضعيف المحق وليس القوي الغير محقّ، فالإيمان القومي هو مسألة مبادئ وليس موضة.

زندا : هل توافقون مع من يقول بأن مطالبكم خطيرة ؟ وبأنكم تضعون شعبنا في خطر أكبر بمطالبتكم بإقليم آشور ؟

أ.ك : لا، ليس هناك خطر أكبر من الذي نواجهه أصلاً، كنائسنا تفجّر، رجال ديننا يُذبحون، وأبرياؤنا يُخطفون، وحوالي 400.000 آشوري تهجّروا من العراق... ليس هنالك أي خطر أعظم مما نشهده. وليس لدينا ما نخسره، لقد خسرنا هويتنا وها نحن نخسر أرضنا وشعبنا.

زندا : لماذا أكبر حزب آشوري في العراق، أي الحركة الديموقراطية الآشورية، لا تتطالب بتأسيس إقليم آشوري ؟

أ.ك : أعتقد أنهم يعملون وفقاً لأجندتهم الخاصة، ولا أفضل التدخل في هذه الشؤون كناطق بإسم المؤتمر الآشوري. نحن سنعمل مع كل من يوافق على العمل لتحقيق أهدافنا، ولن نعمل ضدّ من لا يوافق عليها، وإذا كانت الحركة الديموقراطية الآشورية مستعدّة للعمل من أجل نفس الأهداف فسنساندها.

زندا : تريد الجبهة منطقة غير خاضعة للسلطة الكردية، لكن الآشوريين طالما عاشوا تحت سلطة الإيرانيين والأتراك والعرب لآلاف السنين .. فلماذا لا نعيش اليوم تحت السلطة الكردية ؟

أ.ك : لأن الإحتلال الكردي يعطي الأرض إسماً قومياً جديداً، ولو كان الإسم "إقليم شمال العراق" لما كانت لدينا مشكلة للعيش مع الأكراد والتركمان والشبك وغيرهم تحت هذا الإسم، ولكن بما أن الأكراد يفرضون إسماً قومياً، سنتحول في المستقبل إلى جزء من الشعب الكردي وهذا غير مقبول. الأرض هي من العوامل الأساسية للقومية... الأرض والهوية والثقافة، الآن ثقافتنا باتت تعرف بإسم طائفي، أي السريانية، وهويتنا باتت تعرف بالمسيحية، وأرضنا تعرف بإسم كردي وهذا غير مقبول.

زندا : هلا تشرح لماذا لا تقبل جبهتكم بالإقليم الكردي ؟

أ.ك : نحن لا نعترف بالإقليم الكردي لأنه يضم أراضي آشورية مغتصبة، ليس فقط في منطقة نوهدرا المكرّدة إلى "دهوك" بل حتى في أربيل، مما يعني بأن هذا الإقليم غير قانوني، وهذا هو السبب الرئيسي لعدم اعترافنا به، وعلى الشعب الآشوري نكره.

زندا : هل ستكبر جبهة إنقاذ آشور ؟

أ.ك : لقد استلمنا العديد من رسائل التأييد، والكثيرون يسألون عن إمكانية عقد اجتماع آخر، وسيعلن ذلك قريباً ولكننا حتى الآن لم نقرر المكان والزمان، والإجتماع القادم سيعقد من أجل ضم أحزاب ومنظمات أخرى إلى الجبهة، وبعدها نبدأ اتصالاتنا رسمياً كجبهة؛ جبهة إنقاذ آشور.

زندا : لقد سبق أن تعرّضتم للهجوم أو لنقل الإنتقاد من قبل بعض الكتاب بسبب أيديولوجيـّتكم، فماذا تقول بخصوص ذلك ؟

أ.ك : كل ما أستطيع قوله هو أن كل فرد له الحق في الإنتقاد، والقارئ الآشوري يعلم أصلا منطلقات كل كاتب، هناك الكثير من المستكردين الذين كانوا ولا زالوا ضائعين في العمل على الدعاية للإحتلال الكردي، وآخرون لا يهتمون أصلاً لهويتهم. لا نستطيع أن نلوم أحد حتى لو كان على خطأ لأننا ندرك جيداً ما واجهه قسمٌ كبيرٌ من الشعب الآشوري عبر التاريخ، مما منعه أن يكون بالوعي والتنظيم المطلوب لمواجهة الأخطار.

زندا : بعد المؤتمر تمّت استضافتك في الراديو العربي والراديو الكردي في السويد، وبعد أن تحدثت حول أهداف الجبهة للراديو العربي، ظهر أحد ممثلي أحزابنا في نفس البرنامج وقال بأنكم لستم عراقيين ولا يحق لكم الكلام في الشأن العراقي، كيف تردّ ؟

أ.ك : أولاً أودّ أن أسأله قراءة بياننا الختامي مجدداً، حيث سيرى بأن المؤتمر الآشوري العام هو ممثل الجبهة في العراق، لقد تأسس المؤتمر الآشوري العام في العراق في آب/2005 ولا يزال ينشط في العراق رسمياً ككيان سياسي عراقي مسجل حسب القوانين العراقية بعد سقوط صدام، كما أودّ تذكيره بأن حزبه تأسّس على يد آشوريين "أتراك" (بحسب منطقه) والآن يعمل على ضم جنوب المثلث الآشوري إلى الإحتلال الكردي. إن العمل القومي الآشوري لا يعتمد على بطاقات الهوية، وكل آشوري في هذا العالم له الحق بالتدخل بالشأن الآشوري حيث الخطر يهدد بني قومه، ولكن للأسف بعض الساسة يضعون هذه الفوارق لتحقيق أجندتهم الغامضة وهذه ثقافة تدمير جديدة في الساحة السياسيـّة الآشورية، وليست هذه المرة الأولى التي نسمع فيها هذا الكلام، لقد سبق أن سمعناه من أحزاب أخرى بعد سقوط صدام، تلك الأحزاب التي نست بأن كل دعمها المادّي أتى من الإغتراب الآشوري، كما يعترفون بأنفسهم. وبالنسبة لهذا الصنف من الساسة، إن الآشوريين الغير العراقيين، كما يصنفونهم، لا يحقّ لهم الكلام بل فقط إرسال الأموال.

زندا : ما رأيكم بالمجموعات التي تطالب بضمّ سهل نينوى إلى الإقليم الكردي ؟

أ.ك : هذه مطالب كردية وليست آشورية، الهدف الكردي الرئيسي هو ربط ما يسمّونه "كردستان العراق" بما يسمونه "كردستان سوريا"، وإن ضم سهل نينوى إلى الإحتلال الكردي في العراق سيكون بمثابة خطوة هامة نحو مشروع ما يُسمّى "كردستان الكبرى". وقد سهّل الأكراد هذه الخطوة كثيراً، فالآشوريون مجبرون اليوم على المطالبة بالحماية الكردية مقابل الهجمات الإرهابية ضدهم، والتي لم نلاحظها في الموصل قبل نيسان 2004، حين بدأ الأكراد يطالبون بضم سهل نينوى إلى احتلالهم، وما يدعو للعجب هو أن هذه المطالب الكردية قد تزامنت مع الهجمات الإرهابية، على أية حال، أذكر بأن بعض رجال ديننا طالبوا بضم السهل آنذاك، كما طالب بعض رجال الدين الإيزيديين بضمّ منطقة سنجار إلى الإحتلال الكردي، إذاً هذا مخطط من قبل الأكراد قبل بعض المجموعات الآشورية التي نسمعها اليوم لأن الأكراد هم بحاجة إليها كمؤسسات سياسيـّة، فلا يكفي رجال الدين لذلك، وقد وجدَ الأكراد ضالتهم.

زندا : ماذا تقول لهذه الأحزاب ؟ العديد منها سيجيب بأنه يتعامل مع الواقع المتمثل بقلة عدد الآشوريين في المثلث الآشوري.

أ.ك : كنا أكثرية ولكن الواقع اليوم هو أننا أقلية، وربما الواقع سيكون غداً أسوأ، لذلك سبق أن قلت بأننا يجب أن نعمل وفقاً للحقيقة وليس الواقع، إن الأغلبية الكردية في المثلث الآشوري غير مشروعة وكل آشوري يرضخ للإحتلال الكردي لأرضه فهو يعمل ضد أمته، وبأية حال، لا يستطيع الأكراد منحنا حكما ذاتياً لأن الدستور العراقي لم يذكر ذلك وكذلك كافة دساتير العالم ... ليس هناك حكم ذاتي داخل حكم ذاتي وهذه المجموعات تضيـّع وقتها ووقتنا.

زندا : ما رأيكم بسياسة السيد سركيس آغاجان ؟

أ.ك : ليست لديه سياسة بل هذه سياسة حزبه، الحزب الديموقراطي الكردي، السيد آغاجان هو سياسي كردي من أصل آشوري ونحن لا نعتبره سياسياً آشورياً كون حزبه ليس آشورياً، وليس لدي ما اقوله عنه فلدينا العديد من الآشوريين في الأحزاب الكردية وهو مجرّد أحدهم.

زندا : ألا تعتقد بأنه يلعب دوراً كبيراً في ضم سهل نينوى إلى الإقليم الكردي ؟

أ.ك : نعم، ولكنه مجرّد فرد ولا داعي لأن نظهره كعائق، فلولا ضعف أحزابنا لما تمكن أمثال آغاجان وبعض رجال الدين من الحلول مكان تلك الأحزاب، وأنا متأكد بأن السيد آغاجان هو اليوم "السوبر ستار" الآشوري بنظر الكثير من الآشوريين البسطاء، هذا ما أراده الحزب الديموقراطي الكردي، إبدال الأحزاب الآشورية بأفراد.

زندا : شكراً على وقتك، ونتمنى لكم النجاح

أ.ك : شكراً لكم، وبدورنا نتمنى الأفضل لطاقم مجلة "زندا" ونقدّر عملهم